البازات فان تغير ولا عجب وسائر الناس في عيني فواحيث
اشهم من قدمي في الصدق مجتهدا لانه قدم في نعله القيث

المسلك الرابع للاعتذار عنهم بارادة النفع للخلق اعني من الشطح ما يكون سببا لمصالح العباد ونفعهم وعرفوا ذلك باعلام الله لهم بالهام او كشف او سماع خطاب او غير ذلك من وجوه التعريفات ومن ذلك ما روي واشتهر واستفاض وتواتر في بلاد اليمن وما قرب منها ان الفقيه الامام عالي المقام وصاحب الاشارات العظام الولي الكبير العارف بالله الشهير ابا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي رضي الله عنه قال من قبل قدمي دخل الجنه ولم يزل يقبل قدمه كل من زاره من الاكابر والاصاغر من المشايخ والعلما وغيرهم من كل باد وحاضر **ومن ذلك** ايضا ما اشتهر عن السيد الجليل الشيخ الكبير امام الطريقه ولسان الحقيقه العارف بالله احمد بن الجعد اليمني رضي الله عنه انه التزم الشفاعه لمن راه ومن راى من راه **حيث يقول في**

ابيات له من جملتها هذان البيتان

شافع نافع محب قديما في جميع الحنين والاحوان
ملتزم للانام بالشد مني من راني ومن راى من راني

ومن ذلك ايضا قول بعض المشايخ السادات اصحاب الكرامات شفعت في القرن الذي انا فيه ومن هذا كثير وكل هذا داخل تحت قولي في القصيده

وبعض لتعريف ونفع ليقتدا

المسلك الخامس الاعتذار عنهم بتاويل ظاهر ومن ذلك ما اشتهر عن بحر الحقايق معدن الاسرار والمعاني الدقايق شيخ الشيوخ الاكابر السيد الجليل امام العارفين المشهور ابي الغيث بن جميل رضي الله عنه انه جا اليه جماعه من الفقها فقال مرحبا بعبيد عبدي فاستعظموا منه ذلك ورجعوا منكرين عليه فلقوا شيخ الطريقين وامام الفريقين اسماعيل بن محمد الحضرمي المتقدم ذكره فذكروا له ذلك فقال صدق انتم عبيد الهوى والهوى عبده والى هذا اشرت في القصيده **بقولي**

وبعض له التاويل في الشطح ظاهر

المسلك السادس الاعتذار عنهم بالاذن في التصريف اعني من نهم الحق سبحانه في المملكه فتصرفوا فيها وحكموا بما اراهم الله فنفذ ذلك باذنه ومشيته فاذا قال بعض الامرا لبعضهم اخرج من بلادي فاجابه بقوله

بل بلادي

بل بلادي انا ان كان ولابد ما ملك بزوال ملكه عن قريب بكون هلكه عاجز لا يستطيع الهلاك دفعا ولا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا تقدره فيها ملك الملوك الذي يرجع الامر كله اليه والذي بيده ملكوت كل شي وهو يجير ولا يجار عليه كان صادقا اذا كان كذلك متوليا من قبل الحق سبحانه وكذلك لو ادعى من هو دونه من الاوليا انه في ولايه التصريف في المملكه او ادعى انه اعلا منه مقاما او انه جاوز مقامات الاوليا جاز ان ينكر عليه قوله ويدعي ذلك لنفسه اذا كان فيه صادقا محقا اذا عرفت هذا فاعلم ان من ذلك **قول** الشيخ ابو الغيث مشيرا الى التصريف المذكور هو في الارض ارضي والسما سماي لما كتب اليه الشيخ العارف معدن الاسرار والمعارف احمد بن علوان رضي الله عنه من بعض [illegible]

هذين البيتين

جزت الصفوف الى الحروف الى الهجا حتى انتهيت مراتب الابداع
لا باسم ليلى استغنت على السرى كلا ولا لبنا ترد شراعي

فاجابه الشيخ ابو الغيث معارضا لقوله في هذين البيتين ببيتين الثاني

وحباني الملك المهيمن واجتبى فالارض ارضي والسما سماي

والى هذا اشرت بقولي **في القصيده**

مشيرا بنظم في جواب منازع يسمى علوان وليا وسيدا
الا ان في رقه الارض والسما له فيهما التصريف بالاذن مفردا

قلت وقوله هذا يستعظمه من سمعه وقوله في البيت الاول اعظم فلهذا تركت ذكره اذ الافهام قاصره عن بلوغ مرماه في فهم معناه وها انا اشير الى معنى البيت المذكور مع ما قدمت له من التمهيد والتقريب بمعنى قوله وحباني الملك الى اخره اي اعطاني ملك الارض والسماء وولايه التصريف فيهما بطريق النيابه لما علم في من توفيقه لي لموافقه مراده في احكامه المستقره عن وجه الحق المبين المبتسمه عن مكنون در حكمته الحكيم العليم وحفظه اياي من الزيغ والميل عن سوا الصراط المستقيم والى هذا **اشرت بقولي في القصيده**

موكلا على التصريف في الملك حاكم وبدر به في ظلمه الليل يهتدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)